

بحار الأنوار

[240] طائفة من ذريته يتللا نورهم، قال آدم: ما هؤلاء ؟ قال: هؤلاء الانبياء من ذريتك، قال: يا رب فما بال نور هذا الاخير ساطعا " على نورهم جميعا " ؟ قال: لفضله عليهم جميعا "، قال: ومن هذا النبي يا رب ؟ وما اسمه ؟ قال: هذا محمد نبي ورسولي وأميني ونجيبني وخيرتي وصفوتي وخالستي وحببي وخليلي وأكرم خلقي علي، وأحبهم إلي، وآثرهم عندي، وأقربهم مني، وأعرفهم لي، وأرجحهم حلما " وعلما " وإيماننا " ويقينا " وصدقا " وبراً " وعفافاً " وعبادة وخشوعاً " وورعاً " وسلماً " وإسلاماً "، أخذت له ميثاق حملة عرشي فما دونهم من خلائقي في السماوات والارض بالايمان به، والاقرار بنبوته، فأمن به يا آدم تزدد (1) مني قربة ومنزلة وفضلاً " ونوراً " ووقاراً "، قال: آمنت يا رسول الله محمد صلى الله عليه واله، قال الله: قد أوجبت لك يا آدم وقد زدتك فضلاً وكرامة، وأنت يا آدم أول الانبياء والرسل، و ابنك محمد خاتم الانبياء والرسل، وأول من تنشق عنه الارض يوم القيامة، وأول من يكسى ويحمل إلى الموقف، وأول شافع، وأول مشفع، وأول قارع لابواب الجنان، وأول من يفتح له، وأول من يدخل الجنة، وقد كنيتك به، فأنت أبو محمد، فقال آدم: الحمد لله الذي جعل من ذريتي من فضله بهذه الفضائل، وسبقني إلى الجنة، ولا أحسده، ثم ذكرما نقله الراوندي عن التوراة والانجيل، وبسط الكلام فيها، وإنما تركناه مخافة التطويل، ثم قال: رأيت في السورة السابعة عشر من الزبور: داود اسمع ما أقول، و مر سليمان يقول بعدك: إن الارض أورثها محمد وامته، وهم خلافكم، ولا تكون صلاتهم بالطنابير، ولا يقدسون الاوتار، فازدد من تقديسك، وإذا زمرتم (2) بتقديسي فأكثرُوا البكاء بكل ساعة، وساعة لا تذكرني فيها عدمتها من ساعة. انتهى (3). 59 - أقول: وروى محمد بن مسعود الكازروني بإسناده (4) إلى الاعمش، عن أبي صالح، عن كعب قال: نجد مكتوباً " محمد رسول الله، لافظ ولا غليظ، ولا صخاب بالاسواق، (1) تزدد خ ل. (2) زمر: غنى بالنفخ في القصب ونحوه. وفي المصدر: زفرتم. (3) سعد السعود: 34 - 36 و 48. (4) ترك المصنف إسناده الحديث للاختصار، وفي المصدر مسند.